



اسم المقال: المضامين الرمزية للتراكيب الزخرفية والكتابات المنفذة على طاسة الخضة وأثرها في العلاج النفسي
اسم الكاتب: خزامى الحضوه، د. محمد شعلان الطيار
رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2723>
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 22:14 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



المضامين الرمزية للتراكيب الزخرفية والكتابات المنقذة على طاسة الخضة وأثرها في العلاج النفسي

د. محمد شعلان الطيار**

خزامى الحضوه*

مخطط البحث:

الملخص.

المقدمة.

أهمية الدراسة.

إشكالية الدراسة.

منهجية الدراسة.

التمهيد.

أولاً: النقوش ذات المضامين السحرية:

المربعات السحرية (الأوفاق)، كتابات طلسميه، أبراج فلكية، النجوم، الهلال.

ثانياً: التراكيب النباتية:

ثالثاً: النقوش ذات المضامين الدينية:

آيات قرآنية، عبارات الصلاة على الرسول (ﷺ)، عبارات دعائية بصفات الله تعالى.

رابعاً: الكتابات التسجيلية:

عبارات دعائية، الألقاب، تدوين الأمراض. الكتابات المذهبية الشيعية: عبارة (ناد

عليّاً)، عبارة الصلاة على النبي والأئمة الاثني عشرية.

الخاتمة.

الأشكال.

قائمة المصادر والمراجع.

* جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، آثار إسلامية.

** جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، آثار إسلامية.

المُلخَص

بالرغم من التقدم الكبير الذي شهدته الحقبة الإسلامية بشتّى أنواع العلوم ولاسيّما في المجال العلاجي الطّبي والاهتمام الكبير بتشديد البيمارستانات، وإعداد الأطباء الذين أحدثوا ثورة علمية هامة في مختلف العلوم الطبيّة، إلا أن المجتمع لم يتخلّ عن وسائل العلاج والتطبيب الشعبي والنفسي الذي توارثوه عبر الأجيال وذلك بما كان سائد من أن المرض عبارة عن وهمّ من أنّ أرواحاً شريرةً سيطرت على جسد المريض يؤثر على تفكير الإنسان فيسيطر عليه ، فلجأ الناس إلى طرق علاج تقليدية بدائية كالضرب لإخراج تلك الأرواح من جسد المريض، أو اللجوء إلى السحر الطبي التعويذي كاستخدام وسائل علاجية مثل طاسات الخضة التي تتضمن رموز طلسميه بالإضافة إلى السور القرآنية التي حملت في مضامينها آيات الشفاء.

الكلمات المفتاحية: طاسة الخضة، العلاج الشعبي، آيات قرآنية، طلاس.

The Symbolic of decoration composition and Inscriptions on Magic Bowls and its effects on psychotherapy

Abstract

Despite the great progress witnessed by the Islamic era in various types of sciences, especially in the medical field, and the great interest in building Bimaristan, and preparing doctors who made an important scientific revolution in various medical sciences, the community didn't abandon the means of treatment, folk and psychological medicine that it had passed down through generations, that is due to the prevalent belief that the disease is an evil spirits that has taken over the patient's body or an illusion that affects to human mind and controls it, so people resorted to primitive traditional treatment methods such as beating to expel evil spirits from the patient's body, or resorting to medical exorcism such as using tools like Magic Bowl that include talismanic symbols and The Qur'anic, which contained in their contents the verses of healing.

Key words: Magic Bowl, folk medicine, Qur'anic, Talismanic.

المقدمة:

منذ وجود الإنسان على وجه الأرض واجهته تحدياتٍ عدة فرضتها عليه الطبيعة، وقف عاجزاً أمام بعضها من أن يفسرها تفسيراً موضوعياً منطقياً، فأمست تُمثّل خطراً عليه ومن أبرز تلك المواجهات هو المرض الذي فرض عليه مشاكل عدّة من الناحية الصحيّة من إصابات جسدية ونفسية، "كالأمراض العضوية مثل القعم والحمى والأمراض النفسية كالصرع والجنون والأمراض الاجتماعية كتأخير الزواج والفشل في العمل" مُرجعاً بعضها لأسباب مجهولة العلة، مُسنداً إياها لأعمال السحر والحسد والإصابة بالعين، مما يترتب على ذلك آثار نفسية كقيلة بإيقاف وظائف الإنسان وعجزه عن ممارسة حياته بشكل طبيعي، وهذا ما دفعه للجوء إلى علاجات ذات فحوايٍ سحرية؛ مرتبطة بالمعارف والطقوس البدائية، توارثها الأفراد من خلال الممارسة الفعلية، امتدت آثارها على الجسد والروح والنفس، كالجوء الأشخاص إلى زيارة الشيوخ أو أحد الأولياء الصالحين نظراً لمكانتهم المرموقة بين السكان، أو بالاعتماد على جملة من الطقوس الروحية والغيبية كالرقية المتضمنة الآيات القرآنية والأدعية الموجهة لله تعالى والتضرع إليه بقصد الشفاء وإزله الألم والمرض، واستخدام الأحجبة والتعاويذ والبخور والكتابات السحرية والأرقام، التي يستعان بها ضد الشر والعين الحاسدة، معتقدين بتأثيرها على تلك الأمراض وشفاءها.

أهمية الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى تحليل واستقراء المضامين الكتابية والرمزية المنقوشة على طاسات الخضة، من رموز وطلاسم، بالإضافة إلى النقوش الكتابية مُختلفة المضامين والمعاني والدلالات، حيث شملت تلك النقوش على عبارة البسملة وآيات قرآنية، وعبارات دعائية، وكتابات مذهبية، امتدت على كامل مساحة الطاسات من الداخل والخارج ومن الحافة حتى القاع.
- تهدف الدراسة إلى التعرف على استخدامات تلك الطاسات، وإذا ما تعددت وظيفة الطاسة الواحدة من خلال ما عليها من نقوش ورموز.

إشكالية الدراسة:

تعد طاسة الخضة من أبرز وسائل العلاج التي لجأ إليها الناس لاعتقادهم أنها تشفي من الأمراض والعلل، وذلك بفضل الآيات القرآنية والأدعية والطلاسم التي احتوتها والتي توافقت مع الوظيفة المصنوعة لأجلها، حتى باتت تلك الطاسة آداة هامة من موجودات البيت التي لا يُستغنى عنها.

- إلى ما كانت ترمز تلك الرموز والطلاسم المنقوشة على طاسات الخضة؟
- هل اقتصرت تلك الطاسات على شفاء الأمراض المنقوشة عليها، أم أن معاني تلك الطلاسم لعبت دور في عمليات الشفاء؟
- وهل اقتصر استخدام تلك الطاسات على فئة مُعيّنة أو طائفة بذاتها من الناس؟

منهجية الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج التحليلي للزخارف المنقوشة على طاسات الخضة، واستنباط الحقائق والمعلومات من ناحية وظيفتها.

التمهيد:

في الوقت الذي كان فيه الإنسان قادر على استخدام عقله في الملاحظة والتجربة والاستنتاج جزاء حدوث أمراض جسميّة كالكسور والجروح، والتي عالجها بالأعشاب والعقاقير، إلا أنه وقف عاجزاً أمام إصابته بالأمراض الداخليّة فافترض أن لها أسباب خفيّة بناها على تكهّناته لا على البراهين والمنطق¹، حيث توهم² بأن المرض يعود لأسباب غيبية كالسحر والعين والحسد، أو أن أرواحاً شريرة اخترقت بدنه مسببة له العديد

¹ يحيى (أسامة عدنان): السحر والطب في الحضارات القديمة، ط1، مكتبة آشوربانيبال للكتاب، العراق، 2015، ص10.

² يُعد الوهم مرض خبيث وإذا ما تسلط على الإنسان فمن الصعب التخلص من آثاره، حيث كان الناس يربطون بين مرض معين أصابهم ومشكلات حياتهم أو خلاقات ما، حيث يتوهمون أن فلان من الناس قد أصابهم بالعين أو السحر فتتشوش أفكارهم وتضطرب حياتهم وتختل وظائف أعضائهم، فكثر التوهم بإصابة بمرض معين قد يؤدي إلى حصول هذا المرض في الجسد فعلاً. عبد العظيم (سعيد): الرقية النافعة للأمراض الشائعة، ط1، دار العقيدة، القاهرة، 2004، 71، الزين (سميح عاطف): علم النفس في معرفة النفس الإنسانية في القرآن والسنة، مج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1991، ص268.

من الأمراض³؛ وهذا ما دفعه للاستعانة بالمعالجات الشعبية المبنية على الطرق الروحية والغيبيّة من خلال اللجوء إلى الممارسين الشعبيين الذين اعتمدوا الكهانة والعرافة والتّجيم (معتقدين بأن وراء العالم المرئي عالماً غير مرئي تسكنه قوى خفية أقوى من الإنسان، بعضها خير وبعضها ذو صفة شريرة مؤذية، حيث اعتقدوا بإمكانهم إخضاع تلك القوى وسيطرتهم عليها)⁴، كما تمّ اللجوء إلى استخدام الأحجية والتّمائم والطلاسم التي قامت على أساس التأثير النفسي الذي يمكن أن تُحدثه على المريض، مُعتمدين على دورها في علاج الجوانب الحياتيّة كدرء الحسد وشر العين والحماية من المخاطر وطلب الشفاء وقضاء الحاجيات وكسب الرّزق وتحقيق الانتصار على الأعداء وجلب الغنى وإبعاد الفقر⁵.

إلا إن فكر الطبيب القائم على العلم والتّجربة والتّمحيص جاء على دحض تلك الأفكار والخرافات في العلاج، وخاصة بعد الاستناد إلى أمر النبي باجتتاب المويقات السبعة ومن ضمنها الشرك بالله والسّحر، وأكّد على اجتناب الاستعانة بالتّمائم والكهّان بقوله: "من علّق تميمة فقد أشرك"، "ومن أتى عزافاً أو كاهناً فقد كفر"⁶، وبذلك تمّ التعمق بدراسة أسباب المرض والعلل وإيجاد الدواء المناسب لها، والاهتمام بالأمراض النفسية ودراسة حالة المريض وتقلبات مزاجه وتخفيف آلامه بأساليب قائمة على أساس نظري وعلمي وفلسفي فأيقنوا العلاقة الوثيقة القائمة بين الجسم والعقل، وعملوا على إحداث تأثيرات على العقل بالكلمة الطيبة: فللكلام خواص ومنافع، ففي حديث للرسول قال: " إذا دخلتم على مريض خفقوا له في الأجل، فإن ذلك يطيب نفس الإنسان"، وكان الرسول يسأل المريض عن شكواه وكيف يجده، ويسأل عما يشتهي ويضع يده على جبهته ويدعو له⁷.

³ عكاوي (رجاب خضر): الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل، بيروت، 2000، ص65.
⁴ مقار (شفيق): السحر في التوراة والعهد القديم، ط1، رياض الريس للنشر، لندن، 1990، ص 22-23.
⁵ عكاوي: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، ص65.
⁶ عكاوي: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، ص115.
⁷ عبد القادر (حامد): العلاج النفساني قديماً وحديثاً، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1947، ص61.

كما أن للإيحاء والتخيّل إمكانية في الشفاء وبث الأمل في نفس المريض، ويساعده على التّعافي والتخلص من الإحساس بالألم، ويصف أبو بكر الرازي ذلك بقوله: " يجب على الطبيب أن يوهم المريض أبدأ بالصّحة ويرجيه بها وإن كان غير واثق بذلك، فمزاج الجسم تابع لمزاج الأخلاق المشيرة إلى ارتباط المزاج بالوضع الصّحي البدني سلباً أو إيجاباً"⁸. كما تم الاهتمام بتخصيص حجرات مريحة داخل البيمارستانات وتخصيص خدم يقومون برعاية المرضى النفسيين، ففي البيمارستان النوري في حلب تم تخصيص خادمين لكل مريض يزعان عنه الثياب ويحمانه ويسمعانه القرآن ويفسّحانه في الهواء الطلق، كما التجأوا إلى استخدام الموسيقى بالعلاج والتخفيف من الألم، فلموسيقاً تأثير كبير في نفوس المستمعين وذلك أن ألحان الموسيقى وأصواتها ونغماتها ما يُحرّك النفوس وينشطها ويقوّيها، وتعد من الوسائل المُشجّعة التي تُستعمل في الحروب وعند القتال⁹، حيث كان البيمارستان النوري في دمشق يجلبون المغنين إلى قاعة المرضى، والمؤذنين ينشدون على المآذن بأنغام شجيّة تخفيفاً لعناء سهر المرضى¹⁰.

وبالرغم من هذا الازدهار في المعالجة الطبية، إلا أنه بقي هناك أفكار يغلب عليها طابع الخرافة والسحر متعلّقة بجوانب شعبية متوارثة عبر الأجيال، فلجأ الناس إلى الطب التقليدي الشعبي¹¹ كالتداوي باستخدام طاسة الخضّة بما تتضمنه من رموز وطلاسم والتي يُعتقد أن لها فوائد علاجية في التخلص من السحر والحسد، وطاسة الخضّة عبارة عن أنية نحاسية صغيرة، تُملأ ببعض الأشياء الحلوة أو ماء مخلوط بالزعفران أو الزيت

⁸ أبو بكر الرازي (محمد بن يحيى بن زكريا ت: 925هـ): الطب الروحاني، تح: عبد اللطيف العبد، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، 1978، ص 20.

⁹ اخوان الصفا: رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، مج1، مكتب النشر الإسلامي، قم، 1405هـ، ص 183-184.

¹⁰ هياجنة (سهيل علي ذيب): البيمارستانات في العصرين الأيوبي والمملوكي في بلاد الشام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، 2002، ص 169.

¹¹ ينقسم الطب الشعبي إلى عدّة أقسام منها الطب الشعبي الطبيعي (كالعلاج بالنباتات والأعشاب والزيوت أو الأحجار أو المعادن ومياه الآبار والبحار المالحة)، والطب الشعبي الديني التي يتم الاعتماد على القرآن الكريم (كالرقية)، والطب الشعبي السحري الذي يستند على الجوانب الخرافية والسحرية (كالتبخير وحمل الحجاب والحرز، وليس عقد الخرز والشرب من طاسات الخضّة بما تتضمنه من رموز وطلاسم والتي يُعتقد أن لها فوائد علاجية في التخلص من السحر والحسد). المفلوف (عيسى إسكندر): تاريخ الطب عند الأمم القديمة والحديثة، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012، ص 47-48.

أو اللين، ويترك في الهوا الطلق وخاصة وقت السحر إلى قبيل شروق الشمس، وبعدها يقوم المريض بشرب هذا الماء، ويستمر هذا العمل لمدة ثلاث أو سبع ليالي وأحياناً أربعين ليلة حتى يشفى المريض، ومن خلال الكتابات والطلاسم المنقوشة على تلك الطاسات اعتقدوا أن تأثيرها لا يقتصر على شفاء المرضى المعتلين فقط، بل تشفي العديد من الأمراض من لسعة الأفعى والعقرب والحمى، والمغص والشقيقة، ولإبطال السحر والعين والصلح بين الأقران وعسر الولادة، وحتى للدخول على السلاطين¹². سيتم دراسة ست طاسات خضة محفوظة في متحف الطب والعلوم "البيمارستان النوري" في دمشق، أمكن تأريخ الطاسة رقم (1) للحقبة الأيوبية (580/1185م)، والطاسات الأخرى تم تأريخها ما بين (11-13هـ/17-19م) من خلال مقارنتها مع عدد من الطاسات المحفوظة في متحف أنقرة الاثنوغرافي بتركيا¹³.

أولاً: النقوش ذات المضامين السحرية:

يمكن تعريف السحر بأنه جملة من المعتقدات والأفعال التي يحاول الشخص من خلالها السيطرة على بعض الأحداث والتحكم في بعض القوى الطبيعية أو الروحية من خلال ممارسة طقوس معينة باستخدام عبارات وتراكيب زخرفية معينة بطريقه تحقق مبتغاه، منها ما يكون تأثيرها لفعل الخير وجلب الحظ والفائدة ويمكن تسميته بالسحر الأبيض، ومنها ما هو مُتجه لفعل الشر، ما يسمى بالسحر الضار أو الأسود. من الزخارف السحرية المُستخدمة لأعراض الخير التي اعتقدوا بتأثيرها في الشفاء الواردة على الطاسات:

¹² أحمد (أحمد عبد الرزاق): الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، كلية الآداب جامعة عين شمس، الطبعة الأولى 2006، الطبعة الثانية، 2007، ص 28. - الأحمّد (خالد عواد): عادات ومعتقدات من محافظة حمص، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 148-149.

Wiet (Gaston): Catalogue général du Musée arabe du Caire, Objets en cuivre, Imprimée par, L'organisation Égyptienne Général du livre, Caire, 1984, P94, 95,121,167,168, Pl (LXI, LXII, LXIII).

¹³ للاطلاع على الرسالة انظر: (AKI) Aysun : ANKARA ETNOGRAFYA MÜZESİ'NDEKİ ŞİFA TASLARI YÜKSEK LİSANS TEZİ, GAZİ ÜNİVERSİTESİ, Ankara, 2013, p93,97, 109, 112.

أ - المربعات السحرية (الأوفاق):

يسمى علم التنزيل، وهو توفيق الأعداد أو الحروف توفيقاً هندسياً في جداول مربعة بحيث يحصل التوازن بين أقطارها وأضلاعها فيكون مجموع كل ضلع مساوياً للآخر¹⁴ سواء أكان (أفقي) أو (عمودي) أو (مائل)، ويوضع داخل كل مربع منها رقم أو حرف¹⁵ يُعتقد أن لها مفعولاً سحرياً، وتعددت أشكال هذه المربعات (3×3) وهو أصغر المربعات تضمنت تسع مربعات صغيرة، ويعرف بالمربع الثلاثي، كما وُجدت مربعات رباعية ومخمسة سداسية وتساعية، ثم وصلوا إلى الـ 16 المربع.

وجاءت أهمية استخدام هذه المربعات لما كان سائد من وجود منفعة وخواص خفية بين استخدام الأعداد والحروف وحياة البشر من صحة وسلوك، حيث يعتمد هذا النوع من العلاج على دراسة طبائع الحروف وأسرارها وما يقابلها من أعداد¹⁷، وذلك بإعطاء الحروف قيم عددية (حسب نظام حساب الجمل¹⁸) وهي آحاد وعشرات ومئات وألوف وهي قيمة تمثل قوة الحرف أو روحه، وينشأ من جمعها أو قسمة بعضها على بعض الخواص السحرية¹⁹، وثمة شروط يجب توفيرها أثناء كتابة الـ 16 المربع ومنها الأوقات المناسبة

¹⁴ الطوخي (عبد الفتاح السيد): سر الأسرار في علم الأبخار، المكتبة الشعبية، لبنان، د.ت، ص 23.
¹⁵ تُعتبر طريقة الجداول السحرية (أو المربعات السحرية) إحدى الطرق المُتَّبَعَة لدى السحرة، بعد إجراء عملية حسابية دقيقة مُعَقَّدة. المعاني (أبو البراء أسامة بن ياسين): الصواعق المُرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة، ط1، دار المعالي، عمان، 2000، ص 195.

¹⁶ شوقي (جلال): "المربعات السحرية في المخطوطات العربية"، (مجلة مركز الوثائق والبحوث الإنسانية، قطر، ع3، 1991)، ص 179. ويذكر أن راية كسرى كان منقوش عليها الـ 16 المربع المثلثية ورسوم فلكية (والوفق المثلثية عبارة عن مربع مقسم إلى مئة خانة تتضمن الأرقام من 1 إلى 100 فإذا ما تم ترتيبها بأي ترتيب كان يكون ناتج جمع أضلاعها متساوي)، باعتبارهم أنها تضمن لهم النصر المستمر، إلا أن هذه الراية وُجدت ممزقة في أرض المعركة في موقعة القادسية وخسارة الفرس فيها، ولو كان بالفعل أن هذا الـ 16 المربع يجلب المنفعة لما خسر الفرس بالمعركة وهذا ما يدل على بطلان استخدامه. م. (م. جعفر): كتاب السحر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1958، ص 11.

¹⁷ وهذا ما يوضحه البوني (واعلم أن للأعداد والحروف أسرار أفعال وتأثيرات في عالم البشر، كما للعالم العلوي تأثير على العالم السفلي، من خلال ربط الطبائع العلوية السماوية (النجوم والكواكب) بالطبائع السفلية (جسد الإنسان). البوني: شمس المعارف الكبرى، ج1، ص 4. ابن خلدون (عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن ت: 808هـ): مقدمة ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج2، الدار التونسية للنشر، 1984، ص 627.

¹⁸ حساب الجمل: وهي استطاق الحروف ضمن أعدادها بحسابات دقيقة لمعرفة المستقبل، ضمن كلمات (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ)، ويتم تقسيمها من الألف إلى الطاء بأرقام الآحاد، ومن الباء للصاد بأرقام العشرات، ومن القاف إلى الطاء بأرقام المئات، وحرف الفين أخذ رقم ألف. اخوان الصفا: رسائل اخوان الصفا وخلصن الوفاء، مج1، ص 51-52.

¹⁹ ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ج2، ص 605.

بما يتوافق مع أعمال الخير والشر وذلك بقول البوني "واعلم أن الوفق إذا كُتِبَ في وقت مناسب له فُويت روحانيته وتضاعفت قوته"²⁰.

- ومن المربعات السحرية التي ظهرت على القطع، المربع الثلاثي²¹ على الطاسة رقم (2) (الشكل 1):

أطلق عليه الشكل المُتّسع (أي دَوَّرَ فيه الأرقام من 1 إلى 9)، يلاحظ أن ناتج جمع أي صف عمودي هو نفس ناتج جمع أي صف أفقي ويساوي ناتج جمع أي صف بشكل مائل والعدد هو (15).

(أفقياً): $15=4+9+2$ / $15=3+5+7$ / $15=8+1+6$ ، (عمودياً): $15=6+7+2$ / $15=1+5+9$ / $15=8+3+4$ ، (مائل): $15=8+5+2$

وإذا ما جُمع ناتج الصف العمودي مع الأفقي والمائل: $45=15+15+15$ ، وأن ترتيب العدد 45 له علاقة بترتيب أعداد أسماء الله الحسنى والتي تقابل اسم "مجيب" وهي تشير إلى أن الله هو ملك الكون وهو مجيب الدعوات وقاضي الحاجيات²².

وإذا تم تحويل هذه الأرقام إلى أحرف بحساب الجمل الرقم (2 يقابله حرف ب)، (9_ط)، (4_د)، (7_ز)، (5_هـ)، (3_ج)، (6_و)، (1_أ)، (8_ح)، وإذا تم أخذ المربعات التي في الزوايا الأربعة (2+4+6+8) فتنشكل كلمة (بدوح) وتسمى هذه الحروف بالمزدوجات ولها أهمية كبيرة في السحر لما لها من فائدة لجلب الخير والسعادة²³.

²⁰ البوني (الإمام أبي العباس أحمد بن علي ت: 622هـ): منبع أصول الحكمة، المكتبة الثقافية، بيروت، د.ت، ص 62.

²¹ ولهذا المربع فوائد عديدة وصفها الشيخ البسطامي: وللمربع الثلاثي (3×3) من المربعات الطبيعية وتصاريه كثيرة وخواصه فائقة وأسراره راقية، فمن كتبه على ورقة ووضع بيد الحامل أو من خزف أو معدن؛ يُسرّ حملها وولادتها، ويُزيل الهم، ويبطل السحر عن المسحور. البسطامي (الشيخ الإمام أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الحنفي): شمس الأفاق في علم الحرف والأوقاف، مخطوط مُصوّر ببرنامج سكايز من المكتبة الوطنية الفرنسية، ص 47-248، الإمام الغزالي: الأوقاف، ط 1، دار الجيل للطباعة والنشر، لبنان، 1989، ص 22.

²² عقيل (محسن): الشفاء الرياني في الطب الروحاني، ط 1، مطبوعات النور، لبنان، 2000، ص 399.

²³ يذكر البوني أنه إذا كتبت كلمة بدوح على خاتم ياقوت فزاد رزقه وحل عليه النعيم، وإذا دُونت على حجر أما المنزل فلا يدخله لص وحفظ الأمتعة المنقولة من مكان لآخر، وتسهيل ولادة المُعسر. البوني: شمس المعارف الكبرى، ج 4، ص 4. المرزوقي (علي أبو حي الله): الجواهر اللماعة في استحضار ملوك الجن في الوقت والساعة، مكتبة القاهرة، مصر، 1953، ص 19. كان التجار وأرباب الرسائل يكتبون تلك الكلمة على بضائعهم ورسائلهم تحصيناً لها من الضياع، كما كانت تُنقش على السيوف لما لها من تأثير على الحفظ والنعم والسلامة والنصر. غيبب بن محمد (بكر بن عبد الله بن عثمان بن يحيى ت: 1429هـ): معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، ج 1، ط 3، دار العاصمة للنشر والنويع، الرياض، 1996، ص 176.

وله خواص وفوائد في حفظ النفس والتخلص من الأسقام والأوجاع وجلب العافية، وللدخول على السلاطين، وينفع لإبطال السحر وحل المعقود، نُقشت على الطاسة رقم (3): وبمسمّى طلسم أعظم (الشكل 4):



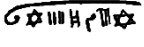
(الشكل 4) (الطاسة رقم 3) (عن البوني: شمس المعارف الكبرى، ج1، ص94)

ويصفه البوني في كتاب شمس المعارف الكبرى: " ومن جملتها أن تكتب هذه الإشارات ما يُغني عن الكلام، ولو علمت ما بها من غرائب وعجائب لأن هذا سر الله المكنون واسمه العظيم والأعظم فأتق الله والله يقول الحق ويهدي السبيل"، وذكر الدعاء المبارك: " اللهم إني أسألك بالهاء من اسمك الأعظم وبالثلث والعصى والألف المقوم والميم الطميس وبالسلّم وبالأربعة التي هي كالكف بلا معصم وبالهاء المشقوقة والواو المعظم صورة اسمك الشرف الأعظم"²⁴.

وُنظمت فيها الأبيات التالية:

على رأسها مثل السهام تقوّمت	ثلاث عصي صُفت بعد خاتم
وفي وسطها بالجرتين تشريكت	وميم طميس ابتر ثم سلم
وتشير إلى الخيرات والرزق جُمعت	وأربعة مثل الأنامل صَفقت
كأنبوب حجام من السرّ التوت	وهاء شقيق ثم واو مقوّس
خماسي الأركان ومن السرّ قد حوت	وأخرها مثل الأوائل خاتم

²⁴ البوني: شمس المعارف الكبرى، ج1، ص94.

فهذا هو اسم الله جلّ جلاله وأسماءه عند البرية قد سُمعت
فخذ هذه الأسماء الشريفة واخفها ففيها من الأسماء ما للبرية حوت²⁵
- كما نُقش هذا الطلسم  على الطاسة رقم (2) يُعتقد أنه طُلسم يفيد في
دفع الفقر وجلب الرزق²⁶. (الشكل 5):



وقد نُظمت فيها الأبيات التالية:

ثلاث عصا قد صَفَّفت بعد خاتم
وميم طميس ابتر ثم سلم
وأربعة مثل الأنامل صَفَّفت
وخاتم خير ثم هاء مقوس
فذاك هو اسم الله جل جلاله
عليه من النور البهي جلاله
يريك من الآيات ما فيه عبرة
فيا حامل الاسم الذي ليس مثله
على رأسها مثل السهام المقوم
إلى كل مأمول وليس بسلم
وتشير إلى الخيرات من غير معصم
كأنبوب حجام وليس بمحجم
اسم عظيم في الكتاب المكرم
إلى كل أنس من فصيح ومعجم
وأمر جسيم في القضية معدم
توق به كل المكاره تُسلم²⁷

²⁵ البوني: شمس المعارف الكبرى، ج1، ص101.

²⁶ الرضوي (محمد رضا): التحفة الرضوية في مجربات الإمامية، مؤسسة أهل البيت، عمان، د.ت، ص52.

²⁷ الشافعي (العلامة أبو محمد عبد الله ابن أسعد اليمنى البافعي): الدرر النظيم في خواص القرآن الكريم، المكتبة العالمية، مصر، د.ت، ص40.

- وعلى الطاسة نفسها رقم (3)، نُقش مربع سحري بمسمى طُلم قل هو، وتضمن آية الإخلاص (الشكل 6):

قل	هو	الله	أحد	الله	العهد	لم	يولد
هو	الله	أحد	الله	العهد	لم	يولد	ولم
الله	أحد	الله	العهد	لم	يولد	ولم	يولد
أحد	الله	العهد	لم	يولد	ولم	يولد	ولم
الله	العهد	لم	يولد	ولم	يولد	ولم	يكن
العهد	لم	يولد	ولم	يولد	ولم	يكن	له
لم	يولد	ولم	يولد	ولم	يكن	له	كثيراً
يولد	ولم	يولد	ولم	يكن	له	كثيراً	أحد



(الشكل 6) (الطاسة رقم 3) (عن ابن عربي: الكبريت الأحمر، ص 159)

دُكر أن آية الإخلاص مكانة كبيرة لدى المسلمين لما لها فائدة في الوقاية من الشر والحسد، فهذا الوقف جزر مبارك وإن كُتب في بيت يكون خيراً ومباركاً²⁸، ويذكر البوني فوائد هذا المربع، " وهذا الاسم الصمدائي والسر الروحاني، من أكثر من ذكره وجد فيه سر لطيف لمن أراد إزالة العقم عن الرجل والمرأة فليكثر من ذكره، فيحل له ذلك، كما أنه يعد سبباً في الظفر بالحروب، ويكتب على ورقة يرزقه الله الهيبة والعز والوقار والهداية". وهذا الاسم من أقرب الأسماء إلى الذات ومن أعظم الأذكار وأجلها، واعلم أن ذكر اسم الواحد الأحد ذكرٌ جليل عظيم الشأن"²⁹

ب- الكتابات الطلسمية:

عبارة عن نقوش كتابية بلغة غير مفهومة صَعُب تفسيرها، تشمل على قوى سحرية، تؤدي تلاوتها إلى جلب الحظ وإبعاد الشر أو بالعكس، حيث يتطلب تفسيرها لشخص مُتقن لعلم الطلاسم والسحر، وعلى الطاسة (2) نُقشت كلمات يَبْصَح أنها عبارة عن رقية يُعتقد أنها تفيد في علاج لسعة الأفعى أو العقرب، بالرغم من تشديد الفقهاء على عدم استخدام الرقى إلا إذا كانت مُستمدة من القرآن الكريم وبلغة عربية مفهومة المعنى،

²⁸ الغزالي: الأوقاف، ص 22.

²⁹ البوني: شمس المعارف الكبرى، ج 2، ص 44. الزاهد (عبد الله بن محمد بن عباس): إكسير الدعوات، ط 1، مكتبة الفقيه، الكويت، 2001، ص 308-309.

ونصها: "سارا سارا را في سارا عاتي نور نور نور أنا وأرميا فاه يا طورا كاطوا برملس أوزانا أو صنانيما كما يوقا بانيا ساتيا كاطوط اصبأوتا ابريلس توتي تنا أوس"، وهذه الكتابة تكتب على ورقة أو على طاسة نظيفة أو قصعة ويكتب اسم أب وأم الشخص الموعوك فيشرب من ماء الطاسة فيشفى، كما يسقى منها الشخص الملسوع بلسعة أفعى³⁰ أو عقرب³¹. (الشكل 7).



(الشكل 7) (كتابات طلسمية على الطاسة رقم 2)

ج- الأبراج الفلكية:

للأبراج الفلكية علاقة وثيقة بعلم النجوم الذي يهتم بمعرفة تركيب الأفلاك والكواكب والأبراج ومواعيد حركاتها وسيرها، وذلك للتعرف على تأثيراتها بحوادث العالم والأمور التي تصيب الإنسان من وقائع وأحداث ويسمى هذا العلم بـ"علم التنجيم" أو "علم الهيئة"، فاستعان الإنسان منذ القدم بالكواكب والنجوم في تحديد الجهات الأربعة والسفر والترحال، ونظراً لطبيعة الإنسان التواقفة للتعرف على ما سيحدث لهم من موت وخير وشر وحرب وسلم وسياسة الدول وأمورها الزراعية³²، اهتموا بمراقبة النجوم ودراسة تأثيراتها على حياة الإنسان؛ بالرغم من ذم الإسلام لعلم التنجيم، حيث وضعوا جداول لمختلف الكواكب وأطلقوا على كل كوكب اسماً ورقماً وصفةً مرتبطة بتأثيرها الإيجابي والسلبي عند مروره بالبرج، وأصبحت أشكال الكواكب تُستخدم بشكل واسع في فعل

³⁰ الدميري (الشيخ كمال الدين ت: 808هـ): من حياة الحيوان الكبرى، ج 1، دت، ص 254.

³¹ ومن تلك العبارات الطلسمية هو ما يُنقش للشفاء من لسعة العقرب ونصها: (سارا سارا إلى سارا مالي برن برن إلى بامال واصال باطوطو كا لعماراساب بافارس اردديباب هاكافا ماابين لها نارا كاس متمرنا كاطن صلوبيرص صاروب اتاوين دوى) الدميري: من حياة الحيوان الكبرى، ج 2، دت، ص 167.

³² ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ج 1، ص 545، اخوان الصفا: رسائل اخوان الصفا، ج 1، ص 114.

الطلاسم، واهتم بهذا العلم أهل بابل من السريان والكلدان وأهل مصر من الأقباط وألّفوا فيها منذ القدم واضعين كتب عن الكواكب ورموزها. وليتم معرفة تأثير الأبراج لا بد من معرفة منازلها؛ ومن المعلوم أن الكواكب تدور حول الشمس فأنها تمر بالبروج الاثني عشر وهي (الحمل - الثور - الجوزاء "التويمان" - السرطان - الأسد - العذراء "السنبلة" - الميزان - العقرب - القوس - الجدي - الدلو - الحوت)³³، وكان لكل كوكب يدور حول الشمس سرعة مُعيّنة يختلف عن الكوكب الآخر وهذا يؤثر على توقيت حلوله في البرج، فكوكب المريخ يقيم في البرج الواحد شهرين تقريباً بينما كوكب زُحل يقيم في البرج حوالي السنتين، فالحمل والعقرب بيت المريخ، والثور بيت الزهرة، والجوزاء والسنبلة بيت عطارد، والسرطان بيت القمر، والأسد بيت الشمس، والحوت بيت المشتري، والجدي والدلو بيت زحل، وقد اعتقد المنجمون بأن حلول كل كوكب ببرج معيّن له تأثيرات معيّنة كعلاقة الجسد مع الروح³⁴، وعلى حسب المعتقدات القديمة السائدة أن الشمس هي المسيطرة على الرأس، والقمر هو المسيطر على المخ، والمشتري يسيطر على الكبد، وزحل يسيطر على الرئتين، والمريخ يسيطر على الصفراء، والزهرة تسيطر على الظهر³⁵.

وردت نقوش تلك الأبراج الاثني عشر على البدن الخارجي للطاسة رقم (3) (الشكل 8) ضمن اثني عشر جامة دائرية وما يميّز ورودها على هذه الطاسة أنها جاءت ملحقة بأسماء الأئمة الاثني عشر منقوشة أسفل تلك الجامات، وهذا ما يفسر العلاقة فيما بينهم؛ فالعدد اثنا عشر أهمية خاصة عند الشيعة؛ هم أنفسهم أصحاب الرتب الاثني عشر، وهو العدد الكامل الذي بدونه تكون الإمامة ناقصة، فالعدد 12 دلالات عديد لديهم ومنها: الاثنا عشر ينبوع التي فجرها موسى بعصاه في الصخرة، والعام اثنا عشر شهراً، والليل اثنا عشر ساعة والنهار اثنا عشر ساعة، ويستند الفكر الشيعي على

³³ البوني: شمس المعارف الكبرى، ج1، ص28.

³⁴ مجاهد (عماد): التنجيم بين العلم والدين والخرافة، ط1، الأردن، 1998، ص105.

³⁵ عبد القادر: العلاج النفساني قديماً وحديثاً، ص17-18.

قول للرسول يتحدّث فيه: "أن الأئمة يكونون من بعدي اثنا عشر الأول هو علي بن أبي طالب والثاني عشر هو القائم المهدي وهو الهادي الذي يأخذ الله بيده ليعمل على فتح مشارق الأرض ومغاربها"، ويقول الرسول مخاطباً علي: " الأئمة الهادون المهديون الأطهار سيكونون يا علياً اثني عشر (أي إحدى عشر إماماً وأنت) من ذريتك أنت أولهم وآخرهم يكون على اسمي، وعندما يظهر يملأ الأرض عدالة وألفة"³⁶.



(الشكل 8) (الأبراج الاثني عشر على الطاسة 3) (عمل الطالبة)

د- النجوم: لم يكن المسلمون أول من استخدموا الأشكال النجمية، بل عرفت منذ الحضارات القديمة، واستمرت كعنصر أساسي من عناصر الزخرفة الإسلامية، حيث تُظهر نفوق وعناية الفنان في نقش أشكال النجوم من خلال تتبّع حركاتها والتغيرات التي تطرأ عليها³⁷.

ويرى العلماء أنّ أشكال النجوم لها بُعد فلسفي ناتجة عن اندماج أشكال هندسية، فالنجمة الخماسية³⁸ ناتجة من تداخل زاويتين، والسداسية ناتجة عن اندماج مثلثين متعاكسين أحدهما قاعدته للأسفل وتمثل الأرض والآخر قاعدته للأعلى وتمثل السماء وتعني بذلك

³⁶ كوربان (هنري): الشيعة الاثنا عشرية، تر: ذوقان فرقوط، ط1، مطبعة مديولي، القاهرة، 1993، ص 70-73.

³⁷ جابر (بهزاد): الكافي في تاريخ العلوم عند العرب، دار مصباح الفكر، بيروت، 1986، ص 16.

³⁸ كان للرقم (5) تأثير كبير عند الحضارات القديمة فكانوا يعتقدون أنه يُبعد الحسد، حيث كان يتم صناعة خواتم على شكل رقم (5) ويُعلق بالعنق، كما أن فتح أصابع اليد أمام الشخص الحاسد تمنع الحسد وهو كف خمسة وخمسة، وللرقم (5) مكانة سامية في الإسلام لأن أصول الدين الإسلامي خمسة والصلوات اليومية خمسة. الزعبي (أحمد بن عبد الله الملك): الجواهر للماعة في علاج المس والصرع والعين والظيرة في الوقت والساعة، ط1، دار الغد الجديد، القاهرة، 2012، ص 132.

جوهر الأثنياء³⁹، واطلق عليها اسم (خاتم سليمان) واعتقد أن لها تأثير سحري في درء الخطر و نيل الحماية⁴⁰، نُقشت أشكال النجوم على بعض الطاسات حيث ظهرت النجمة الخماسية والسداسية الرؤوس كما في التحفة رقم (2) (الشكل 9-أ) ونُقشت النجمة سداسية الرؤوس من تداخل أحرف اللام في الآية (84) من سورة الإسراء: **كُلُّ كُفٍّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**، وعلى مركز الصرّة من الخارج مُشكلة من مثلثان متداخلان ببعضهما على الطاسة رقم (6) (الشكل 9-ب).



(الشكل 9-ب) (الطاسة 6)



(الشكل 9-أ) (الطاسة 2)

هـ- **الهلال**: استُخدم الهلال كرمز للحماية والوقاية، حيث وُجد على جدران الأبنية لدرء الحسد والحماية⁴¹، وكان للهلال المكانة الهامة في المباني الدينية كالجوامع والمقابر والأضرحة، حيث كانت توضع أعلى المآذن والقباب والمنابر، فالمسلمون يتفاءلون بهلال أول الشهر وتحديد أوقات الأعياد على أساس الهلال وذلك لارتباطه بالأشهر القمرية المُحدّدة لبعض المناسبات الدينية، وبذلك استخدم الهلال كتعبير رمزي عن

³⁹ الجبلاوي (كمال محمود كمال): موسوعة الأفكار الرمزية بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام، ط 1، 2009، ص 117.

⁴⁰ سُميت النجمة السداسية باسم خاتم سليمان لأن خاتم سليمان عليه السلام كان محفوراً عليه نجمة سداسية الرؤوس وتدل على القوة والحماية والسعادة، وكانت النجمة السداسية تشير لدى شعوب الشرق القديم في بابل وفلسطين بلاد الشام ومصر إلى رمز سحري يوضع على واجهات المباني الدينية يُعتقد أنها تقيد في الوقاية من الحسد وإبعاد الشر، واعتبرت من أهم رموز السحر حيث كانت رمزاً هيروغليفيّاً لأرض الأرواح في مصر الفرعونية ورمزاً للخصب عند الكنعانيين، ورمزاً لاتحاد القوى المتضادة في الثقافة الهندوسية كالنار والماء. المغربية (ابتسام أحمد): "النجمة السداسية"، (إصدارات أنصار الإمام المهدي، ط1، العدد 142، 2011)، ص 12-18. أبو دية (عدنان): "القيم الرمزية للنجمة السداسية"، (مجلة جامعة القدس للدراسات، ع 31، فلسطين، 2013)، ص 334.

⁴¹ كالهلال الذي ظهر على بوابة سنجار في العراق كرمز تميمي للحماية ودرء الأخطار والوقاية من الكوارث.

ظهور الإسلام، والذي يهدي المسلمين إلى الطريق الصحيح⁴²، نقش شكل الهلال ضمن أحد الأقباس العلوية من الطاسة رقم (1) (الشكل 10).



ثانياً: التراكيب النباتية:

منذ وجود الإنسان على وجه الأرض سعى جاهداً للحصول على الطعام للبقاء على قيد الحياة ومن خلال عملية البحث وجد مجموعة من النباتات ذات الفائدة الطبية منها ما يوقف النزيف ومنها ما يُزيل الألم.

وتعتبر التراكيب النباتية من أبرز العناصر الزخرفية التي احتلت شأنًا هاماً في فنون الحضارات السابقة للإسلام، واستمرت محافظة على مكانتها حتى العصور الإسلامية، حيث عُدت مصدر إلهام الفنان المُحِبِّ للطبيعة⁴³، وتشمل الزخارف النباتية أجزاء النبات كالسيقان المُلتقفة والمتشابكة والأوراق والأزهار والثمار، والتي تُعد من أبرز الزخارف التي ظهرت على النُحف الفنية، وتختلف أنواعها بشكلها المُحَوَّر والقريب من الطبيعة، وعلى الطاسات موضوع الدراسة تم نقش زخرفة فروع نباتية متماوجة ينبثق منها ورقة كأسية ثلاثية الفصوص والتي أخذت شكلها من هيئة كأس الزهرة الطبيعية كالطاسة رقم (5)، وفروع نباتية متماوجة ينبثق منها مروحة نخيلية⁴⁴ ذات فص

⁴² الجبلاوي: موسوعة الأفكار الرمزية في العمارة المصرية، ص101، 203. قانصو (أكرم): التصوير الشعبي العربي، عالم المعرفة 203، الكويت، 1995، ص93.

⁴³ القاضي (علي): مفهوم الفن بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، ط 1، دار الهداية للطباعة، 2002، ص 26. ياسين (عبد الناصر): الفنون الزخرفية والإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي (دراسة أثرية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة)، ج 1، ط 1، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، 2002، ص 845.

⁴⁴ يُمثل عنصر المروحة النخيلية جزءاً من شجرة النخيل التي احتلت مكانة مقدسة في نفوس العرب، تنوعت أشكالها وعدد شحمتها، حيث ظهرت المراوح النخيلية الكاملة وأنصافها أو ذات ثلاث فصوص، حيث يظهر الفص الأوسط يظهر أكبر من الفصين الجانبيين، أو تُرسم بفرع نباتي يخرج منها برعم صغير. ديمانند (م. س): الفنون الإسلامية، تر: أحمد محمد عيسى، دار المعارف بمصر، 1958، ص 57.

وفصين، والتي عُدّت من أكثر التراكيب الزخرفية التي ظهرت على التحف في الحقب الإسلامية وظهر هذا العنصر على الطاسة رقم (3) ومنها عبارة عن فروع نباتية يخرج منها أوراق نباتية كما ورد على الطاسة رقم (3).

ثالثاً: النقوش ذات المضامين الدينية:

لعبت النقوش ذات المضامين الدينية دور رمزي هام على الطاسات لما لها من معاني ومدلولات تفيد في العلاج ومن تلك النقوش:

أ- آيات قرآنية: للآيات القرآنية معجزات شفاءية جمّة لا يمكن حصرها لعلاج الأمراض الروحية والنفسية وشفاء القلوب؛ لما لها من تأثير كبير في الشفاء من الأمراض والأسقام والعلل، والصون من السحر والحسد والعين⁴⁵، ويقول ابن قيم الجوزية أن التعافي من الأمراض النفسية تكون باتّصال القلب بربه موجد الدواء والداء، فيسكن صاحبه ويطمأن ويُبعد عنه القلق والوسواس والحيرة والطمع والحسد، وما تلك إلا أمراض تصيب النفس البشرية بالضعف والمرض⁴⁶، وبذلك أنزل القرآن الكريم غاسلاً تلك القلوب والعقول من المعتقدات والخرافات العالقة بالأذهان حول تلك الوسواس بالاستناد إلى دلائل من آيات قرآنية وأحاديث تعزز ذلك بقوله تعالى: "وُنزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارَةً"⁴⁷، ويقول الرسول (ﷺ) حول ذلك: "من لا يستشف بالقرآن فلا شافاه الله تعالى"⁴⁸، اشتملت الطاسات على عدد من الآيات والسور القرآنية بالإضافة للبسملة التي تبدأ بها أغلب السور، ويُذكر أن الطب النبوي قَبِل استخدام تلك الطاسات:

⁴⁵ المعاني (أبو البراء أسامة بن ياسين): الأصول الندية في علاج الطب بالرقية، ط1، دار المعالي، عمّان، 2000، ص 180.

⁴⁶ ابن قيم الجوزية (شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ت: 751هـ): الطب النبوي، تج: عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر، بيروت، 1957، ص3. الزين (سميح عاطف): علم النفس معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة، مج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1991، ص147.

⁴⁷ سورة الإسراء الآية (82).

⁴⁸ النجار (عامر): في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1994، ص56.

فلا بأس أن تُنقش آيات قرآنية في إناء ويسقى لمرض أو يُغسل به⁴⁹، ويمكن حصر الآيات والسور بما يلي:

- **البسملة:** " بسم الله الرحمن الرحيم" وللبسملة خواص كثيرة حيث تبدأ بها كل سورة من سور القرآن الكريم، ولقراءتها تُجلب الخير والرزق وتدفع الشر والهم والمرض وتقي من الحسد⁵⁰، كما في الطاسات رقم (1، 2، 3، 5، 6).

- **سورة البقرة⁵¹:** ظهرت على عدة طاسات آيات مختلفة من سورة البقرة كآية (1-2) "ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين" والتي نُقشت على الطاسة (6)، والآية (255) وهي آية (الكرسي⁵²): "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له من في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم"، والتي نُقشت على الطاسات رقم (1، 3، 4، 5، 6)، تعد تلك الآية من أبرز الآيات المنقوشة على معظم الطاسات لما لها من عظمة ومكانة شريفة في كتاب الله، حيث تضمنت معانٍ سامية، كما نُقشت آياتٍ أخرى من سورة البقرة (256-257) على الطاسة رقم (5): "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من العي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميعٌ عليم الله وليّ الذين آمنوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"، ولتلك الآيات

⁴⁹ ابن قيم الجوزية (شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ت: 751هـ): صحيح الطب النبوي، تح: أبو أسامة سليم السلفي، ط2، مكتبة الفرقان، الإمارات، 2008، ص236. ابن الحاج (أبو عبد الله محمد بن محمد العيدري المالكي الفاسي ت: 737هـ): المدخل، ج4، مكتبة دار التراث، القاهرة، دت، ص121. كما يمكن أن يُكتب آيات من القرآن على وعاء، ويتم سقي واستحمام المرأة المعسر لتسهيل ولادتها. ابن قيم الجوزية: الطب النبوي، ص134.

⁵⁰ للاستزادة عن خواص "بسم الله الرحمن الرحيم" البوني (الإمام أبي العباس أحمد بن علي ت: 622هـ): شمس المعارف الكبرى، ج1، المكتبة الشعبية، بيروت، دت، ص37-38-39-40.

⁵¹ سورة البقرة فوائد لبركة البيت فعن حديث للنبي: "تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة"، أي لا تطيقها الشياطين ولا السحرة ولا تستطيع النفاذ إليها ولا منها. عقيل: الشفاء الرباني في الطب الروحاني، ص78-88.

⁵² ورد عن النبي ﷺ: أن من قرأ آية الكرسي وراء كل صلاة مكتوبة فتحت له أبواب الجنة الثمانية. البوني: شمس المعارف الكبرى، ص115.

تأثيرات جمّة فعن علي أمير المؤمنين أنه قال: قال رسول الله من قرأ أربع آيات من سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه وأهله وماله شيئاً يكرهه ولم يقربه الشيطان ولم ينس القرآن، وعن النبي قال إن لكل شيء سناماً وسنام القرآن سورة البقرة، ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان أياماً ومن قرأها في بيته ليلاً لم يدخله الشيطان ثلاث ليالٍ⁵³.

- **سورة الفاتحة:** " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ " وهي فاتحة كل خير، وفيها الثناء والحمد والتقويض لأمر الله وحسن التوكل عليه، ففيها بركة ورقية وقد سماها الرسول "بالزاقية والشافية"⁵⁴، وردت تلك السورة على الطاسات رقم (1، 3، 5، 6).

- **سورة يس:** نُقِشت سورة يس بشكل كامل تقريباً على الطاسة رقم (3)، من الآية (1) حتى (83)، ولسورة يس عدة خواص فمن قرأها في عمره مرة واحدة كتب الله له آلاف الحسنات ومحا عنه السيئات، ولم يصبه فقر ولا هم ولا جنون ولا وسواس ولا داء، ويخفف عنه سكرات الموت، ومن كتبها على طاسة سبع مرات، وفيها ماء الورد والزعفران وشربها لسبع ليالي متتالية عَظُمَ في أعين الناس ومن علّقها على جسده حفظه الله من الحسد والعين والجن والأوجاع، وتقيد المرأة المرضع، و تشفي الشخص المصاب بالحمى⁵⁵.

- **سورة الانشقاق:** وردت منها الآيات (من الآية 1 حتى الآية رقم 4) على الطاسة رقم (2): " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأُنزِلَتْ لَرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ".

⁵³ الزاهد: إكسير الدعوات، ص 269.

⁵⁴ الصايغ (الشيخ محمد): المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني، دار الفضيلة، مصر، د.ت، ص 25-26.

⁵⁵ الزاهد: إكسير الدعوات، ص 279-280. وللاستزادة عن خواص سورة يس انظر: الشافعي: الدر النظيم في خواص القرآن الكريم، ص 87-88-89-90.

وتفيد تلك الآية لعسر الولادة وذلك ما تضمنته تلك الطاسة من كتابات نلي الآية ونصها: وكذلك تلقي الحامل للجنين سالماً معافى بإذن الله والله يخرجهم اخرجاً إن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً.

عن أمير المؤمنين قال: إني لأعرف آيتان من كتاب الله تُكتبان للامراة إذا عسر عليها ولدها تُكتبان على جلد ظبي وتُعلق عليها ونصها: {بسم الله والله، إن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً} سبع مرات، وتُكتب أول سورة الانتشاق (إذا السماء انشقت وأنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت)⁵⁶.

- سورة الإسراء: نُقِشت عدّة آيات من سورة الإسراء ومنها الآية رقم (81) وجزء من الآية (82) على الطاسة رقم (3) "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وتُنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة" وتفيد تلك الآيات إلى إبراز قيمة القرآن في شفاء الأمراض من خلال إبطال عمل السحر والعين، ونُقِشت الآية (84) "قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ" على الطاسة رقم (6)، بمعنى أن كل امرئ يشبه أفعاله، فالكافر يتخبّط باليأس والشكوى الدائمة، والمؤمن يكون شكوراً صبوراً على الشدائد.
- سورة الناس: "قل أعوذُ بربِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ" وكان الغرض من نقش هذه السورة لها من معاني تفيد في الحماية من أعين الناس والجن، والتي يستجير بها المرء برب العاملين من شر الشيطان الرجيم، ونُقِشت على الطاسات رقم (3، 5، 6).
- سورة الفلق: "قل أعوذُ بربِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ" وكان الغرض من تلك السورة الاستعاذه بالله من شر جميع المخلوقات، ومن أعمال السحر والدجل التي تقوم بها النساء الساحرات

⁵⁶ الزاهد: إكسير الدعوات، ص 165. الشافعي: الدرّ النظيم في خواص القرآن الكريم، ص 105. ابن عربي (محي الدين محمد بن علي ت: 636هـ): الكبريت الأحمر والسر الأخر والدر الجوهري، مكتبة جمهورية مصر، القاهرة، د.ت، ص 73-74.

اللاتي يعقدن العُقد في الخيوط وينفخن فيها، ونُقشت تلك الآيات على الطاسات رقم (3، 5، 6).

- **سورة الإخلاص:** "قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفور أحد" تحظى هذه الآية مكانه هامة عند المسلمين، "فما من مؤمن قرأ [قل هو الله أحد] في اليوم من ثلاث مرات إلى خمس إلا وقد استوجب رضوان الله الأكبر، ومن قرأها خمسين مرة له فله ثواب سبعمائة ألف رجل دماهم في سبيل الله، وبورك عليه وعلى أهله وماله وداره ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاثين ألف قصر في الجنة، ومن قرأها أربعين جاور النبي⁵⁷"، ومن يقرأها يُبعد الفقر عن أهل البيت والجيران، ومن "قرأها ألف مرة اشترى نفسه من الله تعالى"، وتفيد في الوقاية من الشر والحسد، وفك المربوط⁵⁸، ونُقشت تلك الآية على الطاسات رقم (3، 6).

- **سورة القلم:** نُقشت منها الآيتين (51-52) "وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم⁵⁹ لما سمعوا الذكّر ويقولون إنّه لمجنون/ وما هو إلا ذكّر للعاملين"، وتفيد تلك الآيات في مقدرة القرآن الكريم على درء الحسد على طاستي خضة رقم (4، 5)، وتفيد هذه الآية في الحماية من الإصابة بالعين فنكتب لدرء الحسد وشر العين والسحر.

ب- عبارات الصلاة على الرسول (ﷺ): وردت بصيغة "اللهم صلّي على المصطفى محمد" على سطح بدن الطاسة الخارجي من الأسفل في الطاسة رقم (3)، اللهم صلّ على محمد" على بدن الطاسة من الخارج على الطاسة رقم (4).

ج- عبارات دعائية بصفات الله تعالى: تشمل صفات الله المتعلّقة بقدرته على شفاء الأمراض، جاءت بمعنى مناجاة الله والدعاء والتّوسل إليه، بما يعزّز العلاقة النفسية

⁵⁷ محمد بن الجزري (شمس الدين): خزينة الأسرار، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص160.

⁵⁸ عبد الله (محمد محمود): صفوة البيان في علاج السحر والحسد ومس الجان، ط1، دار الشواف، الرياض، 1993، ص68-69. عبد الجواد (أحمد): الدعاء المستجاب من الحديث والكتاب، مكتبة بحر العلوم، دمنهور، د.ت، ص25.

⁵⁹ { ليزلقونك بأبصارهم } أي يعيّنونك بأبصارهم وبمعنى يحسدونك لبعضهم إياك، لولا وقاية الله وحمايته لك. بالي (وحيد عبد السلام): الصّارم البتّار في التصدي للسحرة والأشّار، ط3، مكتبة الصحابة، جدة، 1992، ص230-231، الزاهد: إكسير الدعوات، ص239.

والوظيفة لتلك الطاسات في الشفاء من الأمراض والأسقام والعلل، ونُقشت عبارة (بإذن الله) على الطاسة رقم (2) حيث نُقشت هذه العبارة بعد نقش أسماء الأمراض المختلفة التي تشفيها تلك الطاسة بإذن وأمر من الله تعالى، وعلى الطاسة رقم (4) تضمنت قاعدة الطاسة على أربعة عبارات دعائية بخط الثلث ونصّها (يا شافي يا كافي يا معافي يا وافي)، وضمن إحدى دوائر البدن الداخلي نُقش دعاء (يا عزيز)، وضمن الصرة المركزية نُقشت صفات من صفات الله تعالى (الغالب، عزيز)، وعلى الطاسة رقم (5) نُقشت عبارات مناجاة لله تعالى وقدرته على تسيير أمور العباد ونصّها: (يا حنان يا مَنان⁶⁰ يا دنان)، (يا قاضي الحاجات يا كافي المهمّات يا ولي الحسنات)، وعلى الطاسة رقم (6) نُقشت أيضاً عبارات (يا شافي يا كافي يا مولى الموالي اعفنا واشفنا واستجب دعائنا).

رابعاً: الكتابات التسجيلية:

- أ- عبارات دعائية: من بين الزخارف الكتابية التي تضمنتها طاسة واحدة رقم (1) عبارة تدل على العز لصاحب التحفة أو من أمر بصناعتها وردت بصيغة: عز لمولانا السلطان الملك المجاهد المؤيد المنصور أبو المظفر يوسف...
- ب- الألقاب: نُقشت على القطع عدد من الألقاب منها ألقاب تكنى بها السلطان أبو المظفر يوسف والتي نُقشت على الطاسة رقم (1)، وألقاب الأئمة الاثني عشر التي نُشقت على الطاسات (3، 4، 5):
- مولانا: تعني رب الشّيء أو مالك الشّيء أو من ولى أمراً، ذاع استعمال لقب "المولى" مضاف إلى ضمير جمع المتكلم (مولانا)، وهو من الألقاب الفخرية المركبة يُخاطب به الملوك والسلطين⁶¹، نُقشت على الطاسة (1).

⁶⁰ يفيد نقش اسم الله تعالى (مَنان) على أنية زجاج أو معدن نظيف أو قطعة قماش؛ في جلب الحظ وإبعاد المرض وحفظ الشخص من المخاطر. عقيل: الشفاء الرباني في الطب الروحاني، 160.

⁶¹ الباشا (حسن): الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص1169-1170، الباشا (حسن): الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية، القاهرة، 1989، ص520.

- السُلطان: يقصد به الوالي أو الحاكم ومن يتقلّد سلطة الحكومة أو يكون رئيساً للأمرء، تلقب به صلاح الدين الأيوبي بعد وفاة السلطان الأعظم نور الدين محمود بن زنكي⁶²، نُقشت على الطاسة (1).
 - المَلِك: لقب يُطلق على الرئيس الأعلى للسلطة بدأ استعماله في زمن الخلافة العباسية حينما بدأ بعض الولاة يستقلّون عن مركز الخلافة العباسية، وتلقب به سلاطين الأسرة الأيوبية وأولادهم أيضاً، ثم استمر هذا اللقب معمولاً به حتى الدولة المملوكية وأصبح يطلق على السلطان الأعلى لقب "مولانا السلطان الملك فلان، نُقشت على الطاسة (1).
 - المجاهد: وهي إحدى ألقاب الحث على الجهاد، حمله السلطان نور الدين محمود بن زنكي، ومن بعده تلقب به السلطان صلاح الدين لمناهضته الصليبيين⁶³، نُقشت على الطاسة (1).
 - المؤيّد: اسم الفاعل من أيّد، أي أن الله يؤيده وينصر دولته ودينه وسلطانه، وهي من الألقاب الفخرية التي تشير إلى تقوى الملقب تأتي بصيغة "المؤيّد من الله" وتلقب به صلاح الدين الأيوبي⁶⁴، نُقشت على الطاسة (1).
 - المنصور: وهي إحدى الصفات التي تجري مجرى التفاؤل، يشير أن صاحبه منصور من الله⁶⁵، تلقب به السلطان صلاح الدين لانتصاره على الصليبيين، نُقشت على الطاسة (1).
- ووجود اسم السلطان الأيوبي أبو المظفر يوسف على الطاسة (1) دلالة على اعتماد هذه الأساليب العلاجية من قِبل السلاطين أيضاً فلم تكن حكراً على عامة الناس.

⁶² الشهابي (فتحية): معجم ألقاب أرباب السلاطين في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995، ص 256.
⁶³ الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 451.
⁶⁴ الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 523.
⁶⁵ الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 513.

- المُرتضى: من ألقاب أول الأئمة الإمام علي بن أبي طالب والذي يعني أنه يتبع مرضاة الله ورسوله، رابع الخلفاء الراشدين، وهو أول من تلقب بالإمام⁶⁶، نُقش هذا اللقب على الطاسة (3، 5).
- البتول: وهي المرأة المنقطعة عن الزواج، وقيل هي المنقطعة لطاعة وعبادة الله تعالى، وأطلق هذا اللقب على فاطمة بنت الرسول⁶⁷، وعلى طاسة (3، 4) نُقش اسم فاطمة، وعلى الطاسة (5) نُقش اسمها مسبوق بلقبها (البتول فاطمة).
- السبطين: وتعني الحفيدين وأطلق هذا اللقب على ابني الإمام علي (الحسن والحسين)، ورد هذا اللقب على الطاسة (3، 4) باسم الحسن والحسين، والطاسة (5) بلقب السبطين الحسن والحسين.
- زين العابدين: وهو من الألفاظ المركبة، وهو لقب الإمام الرابع علي بن حسين، وزين العابدين تعني "زين المُتقين" أي من كان في عبادة دائمة⁶⁸، ورد هذا اللقب على الطاسة (3).
- الباقر: لقب الإمام الخامس محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والباقر مُشتقة من بَقَرَ أي شَقَّ، أي أنه شَقَّ في بحر العلم، حيث أَلَفَ الكثير من الروايات الشيعية⁶⁹، ورد هذا اللقب على الطاسة (3، 5).
- الصادق: وهو لقب الإمام السادس من الأئمة لقب جعفر الصادق بن محمد الباقر⁷⁰، ورد اللقب على الطاسة (3، 5).
- الكاظم: وهو لقب الإمام موسى بن جعفر الصادق سابع الأئمة، ولقب بالكاظم لشده صبره، دُفن في منطقة الكاظمية المنسوبة إليه⁷¹، ورد هذا اللقب على الطاسة (3، 5).

⁶⁶ الأديب (عادل): الأئمة الاثنا عشر دراسة تحليلية، ط3، الأعلمي للمطبوعات، لبنان، 1985، ص55.

⁶⁷ عبيد (شبل إبراهيم): الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، ط 1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2002، ص 57.

⁶⁸ كوربان: الشيعة الاثنا عشرية، ص82.

⁶⁹ عبد العزيز (شادية الدسوقي): "دراسة فنية مقارنة للطاس المعروف "بطاسة الخضة"، (مجلة كلية الآثار، العدد 17، مطبعة جامعة القاهرة، 2013-2014)، ص 64-65.

⁷⁰ كوربان: الشيعة الاثنا عشرية، ص 83.

⁷¹ عبيد: الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، ص 73-74.

- الرضا: وهو لقب الإمام الثامن، الإمام علي بن موسى الرضا، وكان الخليفة المأمون قد عينه والياً على بغداد ولقّبهُ بالرضا، ويعتبر الإمام الوحيد بعد علي الذي تولى منصب الإمام بشكل رسمي⁷²، ورد هذا اللقب على الطاسة (5).
- النقي: وهو لقب الإمام التاسع محمد بن علي الرضا، والنقي هو من ينتزه عن الوقوع في المحرمات⁷³، ورد هذا اللقب على الطاسة (4، 5).
- النقي: وهو لقب الإمام العاشر علي بن محمد النقي، ودفن في سامراء⁷⁴، ورد هذا اللقب على الطاسة (4، 5).
- العسكري: وهو لقب الإمام الحادي عشر حسن بن علي النقي، ولد في المدينة المنورة وأقضى عمره في مدينة سامراء، اشتق لقبه من مدينة سامراء التي كان يطلق عليها اسم العسكر، وعرف عنه التقوى والزهد⁷⁵، ورد لقبه ولقب أيضاً بالذكي كما على الطاسة (4).
- المهدي الهادي (صاحب الزمان): أي الموجه من الله إلى طريق الحق والصواب، الإمام الثاني عشر من الأئمة الاثني عشر محمد بن حسن، خاتم الأئمة، وهي الشخصية الغامضة والشخصية التي تدعى "القائم بالقيامة"، "القائم المنتظر"، "حجّة الله"، "الإمام المستور"، ولد في سامراء عام (255هـ/869م) واختفى عند السادسة من عمره في اليوم الذي توفي فيه أبوه (260هـ/874م) ويعتقد الشيعة بعودته⁷⁶، وردت ألقابه على الطاسة (4): الحجّة، القائم الخلف، المهدي المنتظر، صاحب الزمان. والطاسة (3): بصيغة الهادي.

⁷² عبيد: الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، ص 62.

⁷³ عبد العزيز: دراسة فنية مقارنة للطاس المعروف ب"طاسة الخضة"، ص 67.

⁷⁴ كوربان: الشيعة الاثنا عشرية، ص 84.

⁷⁵ عبد العزيز: دراسة فنية مقارنة للطاس المعروف ب"طاسة الخضة"، ص 68.

⁷⁶ عبيد: الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، ص 68، كوربان: الشيعة الاثنا عشرية، ص 84.

ج- تدوين الأمراض:

نُقشت على الطاستين (رقم 1_2) بعض الأمراض التي يُعتقد أن تلك الطاسات تشفي المريض إذا ما شرب منها، وكتابات الطاسة رقم (1) نُقشت على الوجه الخارجي للطاسة: وهي لسعة الحية والعقرب وللحما والمطلقة والمغلة والكلب وللغص والقولنج وللشقيقة والظريان والسحر ولرمي الدم للعين وإفافة المسروع ولعسر (جزء تالف) ولقتل الوزغ الأسود ولوكرز الدبيب ولرمي السهام ولسباق الخيل ولتكد الأطفال ودخول على الأمراء والسلاطين للمنافع (...).

لسعة الحية والعقرب: ومعناها أن الطاسة تشفي الإنسان من لسعة الحية ولدغة العقرب. _ الحمى: أي أن الطاسة تفيد في شفاء الإنسان المصاب بارتفاع الحرارة جزاء إصابته بمرضٍ ما. _ المطلقة: وهي المرأة المطلقة التي تعاني من آلام المخاض. _ المغلة: المغل يعني حليب المرضعة، والمغلة هي المرأة المرضع أي أن الطاسة تفيد بإدرار حليب المرضعة. الكلب: أي أن الطاسة تفيد في شفاء الإنسان الذي تعرّض لعضة كلب مسعور. _ المغص: وهو مرض يصيب الجهاز الهضمي لدى الإنسان جزاء تناول طعام فاسد أو إذا ما تعرّض للبرد أو من آلام الدورة الشهرية لدى الأنثى. _ القولنج: مرض مؤلم يصيب قولون الإنسان جزاء التهاب يصيبه. _ الشقيقة: وهو الصداع النصفي، وهو ألم يصيب نصف الرأس والوجه. _ الظريان: أي الإسهال الشديد الذي يصيب الإنسان. _ السحر: لفظة مشتقة من اللفظة الفارسية (Mag) والتي تشير إلى مجموعة من المعتقدات والطقوس التي يُعتقد بتأثيرها على الأحداث الإنسانية والطبيعية من خلال قوّة روحية كامنة في العالم لصالح الإنسان⁷⁷. _ رمي الدّم: وهي وقف النزيف. _ العين: وهو شعور الحسد والغيرة من شخص ما، حيث نُقشت على طاسات الخضة (سورة الفلق) بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذُ بربِّ الفلق من شرِّ ما خلق ومن شرِّ غاسقٍ إذا وقب ومن شرِّ النفاتات في العُقد ومن شرِّ حاسدٍ إذا حسد، لما لهذه الصورة

⁷⁷ ريفير (كلود): الانثروبولوجيا الاجتماعية للأديان، تر: أسامة نبيل، ط1، القاهرة، 2015، ص207.

تأثير كبير على رد العين والحسد والشفاء منها. _ **إفافة المسروع**: الشخص المصاب بنوبات صرع وما يحدث له من تشنجات عصبية. _ **قتل الوزغ**⁷⁸ **الأسود**: أي أن الطاسة تفيد في قتل الزاحف (سام بريص) "أبو بريص" ذات اللون الأسود. _ **وكز الدبيب**⁷⁹: أي أن الطاسة تفيد في إبعاد الزواحف. _ **رمي السهام**: أي أن الطاسة تفيد الشخص المطعون بالسهم. _ **سباق الخيل**: أي أن الطاسة ستفيد شاربها وتساعده في الفوز بنزال وسباق الخيول. _ **نكد الأطفال**: وهي الأمراض التي تصيب الأطفال ذوو الأعمار الصغيرة والتي تسبب لهم آلام شديدة مما يحدث لهم حالة من (النكد) أي البكاء المستمر⁸⁰. _ **الدخول على الأمراء والسلاطين**: وهذه العبارة تفيد أن لطاسات الخضة مجالات استخدام واسعة ووظيفة مرموقة لدى الطبقة الحاكمة في المجتمع، فلم يقتصر استخدامها عند عامة الشعب، فأحياناً يجب الشرب منها قبل مقابلة الحكام والسلاطين. وعلى الطاسة رقم (2) نُقشت على الوجه الخارجي للطاسة: **صنع هذه الطاسة (...)** **للسعة و (...)** **العقرب ولعظة (...)** **والكلب ولعسر البول (...)** **ولقطع الرعاف والمغل والقولونج (...)** **وللصلح بين الأقران بإذن الله (...)** **وزعفران ولقطع الرعاف والمغل (...)** **للقولونج (...)**.

قطع الرعاف: أي وقف نزيف الدماء من الأنف. _ **زعفران**: من المعروف أن طاسات الخضة وسيلة من وسائل الشراب لدى السقيمين والمعتلين، حيث كانت تُملأ بالماء أو الماء المخلوط بالزعفران أو الزيت أو اللبن وتترك مكشوفة في الهواء ليلة كاملة، وفي أوقات الصباح الباكرة يشربها المريض ويُشفى بإذن الله⁸¹. _ **الصلح بين الأقران**: أي أن

⁷⁸ الوزغ: من أنواع السحالي الصغيرة، والتي أمر النبي بقتلها، فعند احتراق بيت المقدس شاهدوا الأوزاغ تساعد في عملية الاحراق. ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري ت 711هـ): لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير_ محمد أحمد حسب الله_ هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص4826.

⁷⁹ وكز: دفعة وضربة، والوكز: أي طعنه، والدبيب: من دبب، وهي الحيوانات على الأرض، ابن منظور: لسان العرب، ص1314-4906.

⁸⁰ نوبصر (حسني محمد): "الطأس السحرية (طاسة الخضة) ما عليها من كتابات وما شفبه من أمراض"، (مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، العدد السادس، 1995، ص54-55-57).

⁸¹ أحمد (أحمد عبد الرزاق): "أضواء جديدة على طاسة الخضة والنقوش المدونة عليها"، (مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد 22، مصر، 2005)، ص249.

الطاسة تفيد في إبعاد البغض والحقد في نفوس الأشخاص، وإضفاء وجلب المودة والاحترام بين الزوجين بإذن الله تعالى.

د- الكتابات المذهبية الشيعية:

وعن مضمون الكتابات المذهبية التي شاع استخدامها على الطاسات موضوع الدراسة، فتشمل:

عبارة (نادِ علياً): من العبارات الدعائية الشيعية، اتخذها الشيعة حصناً وجرراً لهم تدل على مكانة الإمام علي لدى الشيعة وتشير إلى قدرته على إعانة المهوفين وقضاء حاجات الناس وتحقيق المطالب⁸²، ونصها: نادِ علياً مُظهر العجائب / تجده عوناً لك في النَّوائب / كلِّ همٍّ وغمٍّ سينجلي/ بولايتك يا علي يا علي يا علي، وقراءة عبارة "نادِ علياً" كل يوم يفيد في قضاء الحوائج وسعة الرزق⁸³.

ونُقش تلك العبارة على قاعدة الطاسة رقم (5) مُضافة إليها عبارة مناجاة الله والرسول للاستعانة بهم في زوال الهم، والعون في الشدائد، وذلك بما يتناسب مع وظيفة الطاسة، ونصها: نادِ علياً مُظهر العجائب تجده عوناً لك في النَّوائب كلِّ همٍّ وغمٍّ سينجلي بعظمتك يا الله بنيتك يا محمد بولايتك يا علي، ونُشقت أيضاً على بدن الطاسة الخارجي من الأسفل للطاسة رقم (3) ولكن مع تكرار كلمة (يا الله) و (يا علي).

عبارة الصلاة على النبي والأئمة الاثني عشرية:

نُقش على عدد من الطاسات عبارات الصلاة على الرسول والأئمة الاثني عشرية، وعقيدة المذهب الشيعي على أن "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" و "علي ولي الله" و "محمد رسول الله" والركيزة الأساسية التي يقوم عليها المذهب الشيعي تنادي أن علياً

⁸² عبيد: الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، ص 131.

⁸³ بروجوردي (محمد إبراهيم نصر الله اللهي): ألف حرز وحرز، ج1، ط1، مكتبة الرضا، كربلاء، 1995، ص 280.

وفاطمة الزهراء وأبنائه الاثنى عشر أحق بالخلافة بعد النّبي، ويشكلون ما يسمّى "الأربعة عشر المعصومون"⁸⁴.

حيث نقشت عبارة الصلاة على النبي والأئمة على الطاسة (3) أسماء الأئمة الاثنى عشرية فتم نقشها على بدن الطاسة الخارجي من الأسفل بدأت بالبسملة ونصّها: اللّهم صلّ على المصطفى محمد وعلي المرتضى وعلي فاطمة والسبطين محمد حسن وصلي على زين العابدين على الباقر.

وعلى بدن الطاسة الخارجي العلوي للطاسة (4) تضمّنت عبارة الصلاة على الرسول والأئمة، ونصّها: اللّهم على/ محمد وعلي/ فاطمة والحسن/ والحسين وعلي/ محمد وجعفر/ وموسى وعلي الرضا.

وعلى الحافة العلوية للطاسة (5) من الخارج نُقش: اللّهم صلّ على المصطفى محمد والمرضى عليّ البتول فاطمة السّبطين الحسن والحسين صلّ على زين العباد عليّ الباقر محمد الصّادق جعفر الكاظم موسى الرضا عليّ النّقي محمد النّقي على الحسن الإمام المهدي.

⁸⁴ بطروشفسكي (إيليا باولويج): الإسلام في إيران منذ الهجرة حتى نهاية القرن التاسع هجري، تر: السباعي محمد السباعي، القاهرة، 2005، ص95-132. كوربان: الشيعة الاثنا عشرية، ص71.

الأشكال:



الطاسة الأولى: (تصوير الطالبة)



الطاسة الثانية: (تصوير الطالبة)



الطاسة الثالثة: (تصوير الطالبة)



الطاسة الرابعة: (تصوير الطالبة)



الطاسة الخامسة: (تصوير الطالبة)



الطاسة السادسة: (تصوير الطالبة)

الخاتمة:

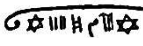
بالرغم من النهضة العلمية الشاملة التي شهدتها العالم الإسلامي في مجال الطب عامة والطب النفسي بشكل خاص عن طريق المعالجات الناجعة باستخدام الكلمة الطبية والإيهام والعلاج بالموسيقا والدواء وإنشاء المصحّات النفسية في البيمارستانات، إلا أن تلك الحقب قد شابها القليل من الأفكار والمعتقدات المرتبطة بالقدم من خلال اللجوء إلى وسائل علاج شعبية كطاسة الخضة معتقدين بقدرتها على الشفاء من الأمراض من خلال مفعول الزخارف والنقوش التي تضمنتها بالرغم من نهي الإسلام عن اللجوء إليها، إلا أنها قد لاقت رواجاً بين طبقات الشعب كافة بدليل إرجاع إحدى تلك الطاسات إلى سلطان من السلاطين الأيوبيين منقوش اسمه عليها، كما أن ورود العبارات الشيعية على بعض منها دليل على تعدد الثقافات التي لجأت إلى استخدام مثل تلك العلاجات الشعبية.

- يُمكن إرجاع دوافع اللجوء للفكر الغيبي والسحري المنتشر في النسيج الاجتماعي إلى المرتكز الديني حيث وردت عدة أحاديث للرسول تتحدث عن الحسد والعين كقوله: "العين حق"، بالإضافة إلى الموروث المحلي الشعبي القديم المؤمن بوجود الأرواح الشريرة التي لا يمكن علاجها إلا باللجوء إلى الأعمال السحرية.

- أجاز الطب النبوي استخدام الطاسات لشفاء المرضى التي تحوي آيات قرآنية وأدعية فقط لما تحمله من معاني الشفاء.

- يعد موضوع العلاج النفسي بالاعتماد على طاسة الخضة بما تضمنه من رموز وطلاسم وتأثيرها عليه يعد موضوع متعلق بالحالة النفسية للمريض حيث تجله يشعر بأن شيء ما يحيط به يمنع المرض عنه ويُشعره بالراحة والأمان.

- أثناء تعرض الأشخاص لبعض الأمراض تعترّيهم نوبات مؤقتة من الخوف والهلع فيرجعون سببها إلى مس شيطاني أو إصابة عين، فيلجؤون للشرب من طاسة الخضة معتقدين من أنها ستزيل تلك الرهبة، إلا أنه من الناحية الطبية أن تلك النوبات مؤقتة تنتهي بعد فترة قصيرة من حدوثها فلا فائدة مرجوة من تلك الطاسة.

- يلاحظ غلبة نقش الأرقام والكتابات الطلسمية والرموز السحرية مبهمة المعنى بجانب آيات من القرآن الكريم والأدعية للاعتقاد أن اجتماعها مع بعضها سيحدث الأثر المطلوب منها.
- يلاحظ تنوع النقوش الكتابية على الطاسات؛ احتلت الكتابات الدعائية والدينية النقوش الأساسية والتي شملت الآيات القرآنية والبسملة والمعوذات وعبارات الحمد ومناجاة الله على الشفاء وعلى الطاسة رقم (3) تم نقش (سورة يس) كاملة، بما لها من دور وظيفي كبير وقوة التأثير في جلب المنفعة والخير والحظ الجيد ولكسب الثقة بالنفس عند بعض الحكام والسلاطين، كما تم ذكر صفة من صفات الله بشكل رمزي بالرقم (45) بصيغة "مجيب" كما في المربع السحري على الطاسة رقم (2)، وتم نقش أسماء الأمراض التي يُعتقد أن الطاسة قادرة على شفاؤها كما في الطاستين (1، 2).
- كما أظهرت بعض الطاسات غلبة الكتابات ذات مضامين مذهبية، والتي تنوعت ما بين عبارات الصلاة على النبي والأئمة الاثني عشر، وعبارات اللجوء إلى الإمام علي في قدرته على تلبية حاجات الناس وإعانتهم، ونقشها على الطاسات يشير إلى تعدد الطوائف التي لجأت إلى مثل تلك العلاجات.
- تم تبيان تنوع استخدامات الطاسة رقم (2)، إذ لم تقتصر وظيفتها على ما هو مدون عليها من علل وأمراض، بل ومن خلال نقش (الآية 1، 2 من سورة الانشقاق) ونقش الشكل  الطلسم ونقش آية (إن مع العسر يسرا) توضح أنها تُفيد المعسر على الولادة ووضع جنينها بيئس.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

- ابن الحاج (أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي ت: 737هـ):
المدخل، ج4، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت.
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن ت: 808هـ): مقدمة ابن خلدون
كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من
ذوي السلطان الأكبر، ج1+2، الدار التونسية للنشر، 1984.
- ابن عربي (محي الدين محمد بن علي ت: 636هـ): الكبريت الأحمر والسر الأغر
والدر الجوهري، مكتبة جمهورية مصر، القاهرة، د.ت.
- ابن قيم الجوزية (شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي
ت: 751هـ): 1- الطب النبوي، تح: عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر، بيروت،
1957.
- 2 - صحيح الطب النبوي، تح: أبو أسامة سليم السلفي، ط2، مكتبة الفرقان، الإمارات،
2008.
- أبو بكر الرازي (محمد بن يحيى بن زكريا ت: 925هـ): الطب الروحاني، تح: عبد
اللطيف العبد، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، 1978.
- اخوان الصفا: رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، مج1، مكتب النشر الإسلامي، قم،
1405هـ.
- البسطامي (الشيخ الإمام أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الحنفي): شمس الآفاق
في علم الحرف والأوقاف، مخطوط مٌصوّر ببرنامج سكانر من المكتبة الوطنية
الفرنسية.
- البوني (الإمام أبي العباس أحمد بن علي ت: 622هـ): 1- شمس المعارف الكبرى،
ج1+4، المكتبة الشعبية، بيروت، د.ت.

2 - منبع أصول الحكمة، المكتبة الثقافية، بيروت، د.ت.

المراجع:

- أحمد (أحمد عبد الرزاق): 1- الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، كلية الآداب جامعة عين شمس، الطبعة الأولى 2006، الطبعة الثانية، 2007.
- الأحمد (خالد عواد): عادات ومعتقدات من محافظة حمص، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.
- الأديب (عادل): الأئمة الاثنا عشر دراسة تحليلية، ط3، الأعلمي للمطبوعات، لبنان، 1985.
- 2- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية، القاهرة، 1989.
- الإمام الغزالي: الأوفاق، ط1، دار الجيل للطباعة والنشر، لبنان، 1989.
- الباشا (حسن): 1- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966.
- بالي (وحيد عبد السلام): الصّارم البتّار في التصدي للسحرة والأشرار، ط3، مكتبة الصحابة، جدة، 1992.
- بروجوردي (محمد إبراهيم نصر الله اللّهي): ألف حرز وحرز، ج1، ط1، مكتبة الرضا، كربلاء، 1995.
- جابر (بهزاد): الكافي في تاريخ العلوم عند العرب، دار مصباح الفكر، بيروت، 1986.
- الجبلاوي (كمال محمود كمال): موسوعة الأفكار الرمزية بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام، ط1، 2009.
- رزق (عاصم محمد): معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000.

- الرضوي (محمد رضا): التحفة الرضوية في مجربات الإمامية، مؤسسة أهل البيت، عمان، د.ت.
- الزاهد (عبد الله بن محمد بن عباس): إكسير الدعوات، ط1، مكتبة الفقيه، الكويت، 2001.
- الزعبي (أحمد بن عبد الله الملك): الجواهر اللماعة في علاج المس والصرع والعيث والطيرة في الوقت والساعة، ط1، دار الغد الجديد، القاهرة، 2012.
- الزين (سميح عاطف): علم النفس في معرفة النفس الإنسانية في القرآن والسنة، مج1+2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1991.
- الشافعي (العلامة أبو محمد عبد الله ابن أسعد اليميني اليافعي): الدرر النظيم في خواص القرآن الكريم، المكتبة العلامة، مصر، د.ت.
- الشهابي (قتيبة): معجم ألقاب أرباب السلاطين في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995.
- الصايم (الشيخ محمد): المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني، دار الفضيلة، مصر، د.ت.
- الطوخي (عبد الفتاح السيد): سر الأسرار في علم الأخيار، المكتبة الشعبية، لبنان، د.ت.
- عبد الجواد (أحمد): الدعاء المستجاب من الحديث والكتاب، مكتبة بحر العلوم، دمنهور، د.ت.
- عبد العظيم (سعيد): الرقية النافعة للأمراض الشائعة، ط1، دار العقيدة، القاهرة، 2004.
- عبد القادر (حامد): العلاج النفساني قديماً وحديثاً، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1947.

- عبد الله (محمد محمود): صفوة البيان في علاج السحر والحسد ومس الجان، ط1، دار الشواف، الرياض، 1993.
- عبيد (شبل إبراهيم): الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، ط1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2002.
- عقيل (محسن): الشفاء الرباني في الطب الروحاني، ط1، مطبوعات النور، لبنان، 2000.
- عكاوي (رحاب خضر): الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل، بيروت، 2000.
- قانصو (أكرم): التصوير الشعبي العربي، عالم المعرفة 203، الكويت، 1995.
- القاضي (علي): مفهوم الفن بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، ط1، دار الهداية للطباعة، 2002.
- م. (م. جعفر): كتاب السحر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1958.
- مجاهد (عماد): التجسيم بين العلم والدين والخرافة، ط1، الأردن، 1998.
- محمد بن الجزري (شمس الدين): خزينة الأسرار، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- المرزوقي (علي أبو حي الله): الجواهر اللماعة في استحضار ملوك الجن في الوقت والساعة، مكتبة القاهرة، مصر، 1953.
- المعاني (أبو البراء أسامة بن ياسين): 1- الأصول الندية في علاج الطب بالرقية، ط1، دار المعالي، عمّان، 2000.
- الصواعق المرسلّة في التصدي للمشعوذين والسحرة، ط1، دار المعالي، عمّان، 2000.
- المعلوف (عيسى إسكندر): تاريخ الطب عند الأمم القديمة والحديثة، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012.

- مقار (شفيق): السحر في التوراة والعهد القديم، ط1، رياض الريس للنشر، لندن، 1990.
- النجار (عامر): في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1994.
- ياسين (عبد الناصر): الفنون الزخرفية والإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي (دراسة أثرية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة)، ج1، ط1، دار الوفاء للطباعة، الاسكندرية، 2002.
- يحيى (أسامة عدنان): السحر والطب في الحضارات القديمة، ط1، مكتبة آشوربانيبال للكتاب، العراق، 2015.
- المراجع المعربة:**
- بطروشفسكي (إيليا باولويج): الإسلام في إيران منذ الهجرة حتى نهاية القرن التاسع هجري، تر: السباعي محمد السباعي، القاهرة، 2005.
- ديماند (م. س): الفنون الإسلامية، تر: أحمد محمد عيسى، دار المعارف بمصر، 1958.
- رفيير (كلود): الانثروبولوجيا الاجتماعية للأديان، تر: أسامة نبيل، ط1، القاهرة، 2015.
- كوريان (هنري): الشيعة الاثنا عشرية، تر: ذوقان قرقوط، ط1، مطبعة مدبولي، القاهرة، 1993.

المعاجم:

- ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري ت 711هـ): لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير_ محمد أحمد حسب الله_ هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- الديميري (الشيخ كمال الدين ت: 808هـ): من حياة الحيوان الكبرى، ج 1+2، د.ت.
- غيهب بن محمد (بكر بن عبد الله بن عثمان بن يحيى ت: 1429هـ): معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، ج 1، ط 3، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، 1996.

الرسائل العلمية:

- هياجنة (سهيل علي ذيب): البيمارستانات في العصرين الأيوبي والمملوكي في بلاد الشام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، 2002.

المجلات والدوريات:

- أبو دية (عدنان): "القيم الرمزية للنجمة السداسية"، (مجلة جامعة القدس للدراسات، ع31، فلسطين، 2013).
- أحمد (أحمد عبد الرزاق): "أضواء جديدة على طاسة الخضة والنقوش المدونة عليها"، (مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد 22، مصر، 2005).
- شوقي (جلال): "المربعات السحرية في المخطوطات العربية"، (مجلة مركز الوثائق والبحوث الإنسانية، قطر، ع3، 1991).
- عبد العزيز (شادية الدسوقي): "دراسة فنية مقارنة للطأس المعروف ب"طاسة الخضة"، (مجلة كلية الآثار، العدد 17، مطبعة جامعة القاهرة، 2013-2014).
- المغربية (ابتسام أحمد): "النجمة السداسية"، (إصدارات أنصار الإمام المهدي، ط1، العدد 142، 2011).
- نويصر (حسني محمد): "الطأس السحرية (طاسة الخضة) ما عليها من كتابات وما شفيه من أمراض"، (مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، العدد السادس، 1995).

المراجع الأجنبية:

- Wiet (Gaston): **Catalogue général du Musée arabe du Caire**, Objets en cuivre, Imprimée par, L'organisation Égyptienne Général du livre, Caire, 1984.
- (AKI) Aysun: **ANKARA ETNOGRAFYA MÜZESİ'NDEKİ ŞİFA TASLARI YÜKSEK LİSANS TEZİ**, GAZİ ÜNİVERSİTESİ, Ankara, 2013.